

اسم البرنامج: ما وراء الخبر

عنوان الحلقة: التقارب الأميركي الأوروبي مع إيران

مقدمة الحلقة: فيروز زياني

ضيفا الحلقة:

- محمد شريعتي/ مستشار الرئيس الإيراني الأسبق محمد خاتمي

- جستن لوغان/ مدير دراسات السياسة الخارجية في معهد كيتو

تاريخ الحلقة: 2013/9/24

المحاور:

- رغبة إيرانية في التقارب مع المجتمع الدولي

- إشارات إيرانية وصفت بالإيجابية

- خلفية سوداء وسابقة أميركية في التدخل

فيروز زياني: السلام عليكم، قال الرئيس الأميركي باراك أوباما في خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، انه من الضروري تجربة النهج الدبلوماسي مع إيران، تصريح أوباما يأتي في تناغم مع لقاء جمع بين وليام هيغ وزير خارجية بريطانيا، التي أغلقت سفارتها في طهران منذ عامين، بنظيره الإيراني محمد جواد ظريف، كما أنها تتزامن مع ما وصف بحملة تقارب تجاه الغرب نفذتها إيران بدءاً بالإفراج عن معتقلين سياسيين كان أوباما قد دعاها لإطلاق سراحهم وصولاً إلى تعهدات بتقديم تنازلات في الملف النووي الإيراني.

نتوقف مع هذا الخبر لنناقشه في محورين: هل تشكل تصريحات أوباما واللقاءات الغربية مع مسؤولي طهران تغييراً في السياسة الأميركية والغربية تجاه إيران؟ وهل ستقبل طهران دفع الثمن الذي حددته واشنطن والدول الغربية مقابلاً لتحقيق التقارب معها؟

ما وصف بدبلوماسية الرئيس الإيراني الجديد حسن روحاني تفرض نفسها إذن على

أعمال الدورة الحالية للجمعية العامة للأمم المتحدة، استبقت إيران هذه الاجتماعات بتكثيف رسائل التقارب نحو واشنطن والغرب، ملوّحةً باستعدادها لفتح صفحة مفاوضات جديدة حول ملفها النووي، واعتبر الرئيس باراك أوباما في كلمته أمام اجتماعات المنظمة الدولية أن مفتاح الحل في الصراع الطويل الأمد مع إيران، يكمن في حسم قضية ملفها النووي.

[تقرير مسجل]

محمد الكبير الكتبي: التقارب الإيراني المأمول مع الغرب وفق سياسات الرئيس حسن روحاني الأخيرة، انتقل إلى أروقة الدورة الثامنة والستين في الجمعية العامة للأمم المتحدة، بانتظار إمطة اللثام عن المزيد من التفاصيل، وسواء انعقد أو لم ينعقد اللقاء الذي تتوقعه بعض الدوائر بين الرئيس باراك أوباما والرئيس روحاني، على هامش أعمال المنظمة الدولية فأن أوباما اعترف خلال كلمته في اجتماعات الجمعية بطول الخلاف و فقدان الثقة بين البلدين، وتحدث عن أفاق حلول.

[شريط مسجل]

باراك أوباما/ الرئيس الأميركي: انعدام الثقة بين الدولتين له جذور عميقة ولا أعتقد أن ذلك يمكن تجاوزه بين عشية وضحاها، لكنني أومن بأننا إذا استطعنا حسم قضية برنامج إيران النووي فإن هذا يمكن أن يسجل خطوة كبيرة على طريق طويل نحو نوع مختلف من العلاقات القائمة على أساس المصالحة والاحترام المتبادل.

محمد الكبير الكتبي: كان الرئيس الإيراني قد أكد مجدداً قبيل توجهه لنيويورك استعداد بلاده لتفاوض دون شروط مسبقة يفرضها الغرب و أن يوضع في الاعتبار الإقرار بجميع حقوق إيران بما في ذلك الحقوق النووية في إطار القانون الدولي. وزير الخارجية البريطاني وصف محادثاته مع نظيره الإيراني على هامش الجمعية العامة بالجادة والبناءة، وإنها تطرقت للأزمة المتعلقة ببرنامج إيران النووي، ولا يستبعد أن تشهد أروقة الأمم المتحدة لقاءاتٍ أخرى حتى على مستوى الرئيس روحاني وزعماء غربيين، ويتوقع أن تجتمع إيران يوم الخميس مع الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن زائد ألمانيا وهي الدول التي تتولى التفاوض حول الملف النووي، لم تفصح إيران عن الرؤية التي يحملها وفدها إلى الاجتماع ولكنها أبدت مثل آخرين تفاؤلاً حذراً نحو نتائجه، عموماً تتوقع دوائر بواحد انفراج بين إيران والغرب تطل برأسها من خلال

اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة الراهنة، لكن من المبكر الجزم بأي تفاصيل أو تطورات تتعلق بملف إيران النووي أو بالعقوبات المفروضة عليها بموجبه منذ سنوات.

[نهاية التقرير]

فيروز زياني: لمناقشة هذا الموضوع معنا من طهران الدكتور محمد شريعتي المستشار السياسي للرئيس الإيراني الأسبق محمد خاتمي، ومن واشنطن جستن لوغان مدير دراسات السياسة الخارجية في معهد كيتو. نبدأ معك دكتور محمد شريعتي من طهران، يعني بعد حملة التقارب الإيرانية مع الغرب، أو على الأقل هكذا وصفت من قبل العديد من المراقبين، كيف تابعت أنت مستوى الاستجابة على الأقل مما شاهدناه لحد الآن والخطابات المتوالية في جلسات الجمعية العامة للأمم المتحدة، تحديداً خطاب الرئيس الأميركي؟

محمد شريعتي: بسم الله الرحمن الرحيم، أنا اعتقد أن هناك تغيراً في الشكل الدبلوماسي والخطاب الدبلوماسي وأيضاً تغيراً في الجوهر، يعني خطاب أوباما كان يتضمن دائماً والرؤساء الأميركيين السابقين كان يتضمن تهديداً ضمناً أو مباشراً، أو على الطاولة كما كانوا يسمونه، ولكن خلا هذه المرة من التهديد، ولكن كنا نتوقع خطوات شكلية أكثر، دبلوماسياً من الجانبين مثل حضور السيد روحاني عند خطاب السيد أوباما، وحضور السيد أوباما عند خطاب السيد روحاني، ولكن وان كان الوفد الإيراني على مستوى أكبر من السابق، وأظن بان كما قال أوباما فان العلاقات مع إيران هي معقدة ولا يمكن حلها بليلة وضحاه، ولكن السيد روحاني والسيد ظريف هما مصممان على حل المسألة النووية، وأظن بان الموعد في الشهر المقبل يتعين أكثر من المحادثات لان أيضاً يوم الخميس هناك محادثات في نيويورك على مستوى وزراء الخارجية خمسة زائد واحد، ولا شك أن حضور وزير الخارجية الأميركي هذه المحادثات نوع من الأمل بالوصول إلى نتيجة، وإلا لم يكن السيد أوباما يوجه كيري بالحضور، ولا شك أن هناك عقبات أمام هذا الحضور، كما كان متوقفاً اليوم المصافحة بين أوباما و السيد روحاني، هناك عقبات ممكن أن تذلل في الأيام المقبلة أو الساعات المقبلة.

رغبة إيرانية في التقارب مع المجتمع الدولي

فيروز زياني: نتحول إلى السيد لوغان، من وجهة النظر الأميركية الآن كيف رأيت أنت الاستجابة لكل الإشارات التي أرسلتها طهران للغرب عن رغبة في تقارب مع المجتمع

الدولي؟

جستن لوغان: هناك إدراك عام في واشنطن بأنه كان هناك تغيير في النبرة و حتى كان هناك إشارات وبوادر جوهرية من طهران فيما كان قبل الأحداث هذا الأسبوع فيما يتعلق بالسجناء السياسيين الكبار والمرشد الأعلى وضح بأن الحرس الثوري يجب أن يبقى بعيداً عن السياسات الإيرانية، كما انه كان هناك مقال من قبل الرئيس روحاني نشر في واشنطن بوست وقد حمل نبرةً تصالحية، إذن أوفق بأنه كان هناك تغيير مرحب به في النبرة ولكن من المهم ألا نغفل الجوهر ونركز على النبرة، واعتقد أن هناك مرحلتين لمشكلات جوهرية، الأولى ما هو نوع البوادر الحقيقية الملموسة من قبل الطرفين من الغرب ومن إيران المطلوبة وذلك بغية الوصول إلى حوار مستدام بشأن البرنامج النووي وأنا قلق بأن بعض المطالب حتى لو تم تخفيفها بشأن ماذا على الجانب الآخر أن يقدم في البداية، قد يشكل مشكلاً بالنسبة للقضية الجوهرية، والمشكلة الأخرى الجوهرية هي ما هي الملامح العامة للاتفاق النهائي كيف ستكون؟ هل إيران على سبيل المثال ستكون سعيدةً بالبرنامج لتخصيب اليورانيوم بما أنها وقعت البروتوكول الإضافي للوكالة الدولية للطاقة الذرية للتخصيب بدرجة خمس بالمئة فقط، اعتقد أن هذا نتاج يمكن للغرب أن يقبله لكن هل ستنتظر إيران إلى هذا الموضوع بشكلٍ مقبول؟ من السابق لأوانه أن نحكم ونأمل لهذا أن يتم قبل أن يتم إغفاله، إذن أسف أن أقول لدي أمل بسيط ولكنني متشكك رغم قبل ذلك.

فيروز زياني: أمل بسيط ومتشكك سيد لوغان يقول دكتور شريعتي، إضافة إلى ما ذكره أوباما اليوم في خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة بأنه يجب على إيران أن تقرر أقوالها ونواياها بأفعال، الآن ما مدى جدية إيران فعلياً فيما أرسلته على الأقل كإشارات؟

محمد شريعتي: اليوم كان له مقالة السيد خاتمي في الغارديان وأظن أن هذا المقال يؤشر بصورة واضحة، بأن هذه الحكومة تخطو خطوات الحكومات السابقة السيد خاتمي و السيد هاشمي، وهناك كان تقصير من الغرب بالنسبة للاستجابة لمطالب السيد خاتمي وحكومته وخاصةً في زمن السيد بوش بالنسبة للمحادثات في أفغانستان وفي المنطقة وأيضا بالنسبة للقبول بالملحق أن بي تي، وأظن بان هذا القبول لم يرحب به كما قالوا في أوروبا، وأظن بان هذا إشارة واضحة، والإعلام الآن تابعت الإعلام الرسمي الإيراني هو تقريباً مسيطر عليه من قبل المحافظين أو المتشددين رحب بخطاب أوباما وهذه سابقة لم تكن في الإعلام الإيراني، وأظن أن هذه الخطوات يمكن للسيد روحاني الذي له

تجربة، وأيضا السيد ظريف له تجربة ناجحة في العلاقة مع أميركا و الغرب، وأظن بأن المقترح الإيراني سوف يأخذ شكله في الشهر المقبل كما أشرت إليه ويركز إيران على تخصيص النووي بدرجة خمسة، أما ممكن بالنسبة للتخصيب بدرجة عشرين بالمئة، وأيضا موقع فردو يمكن أن يخوض المحادثات وتطبق عليه الموافقات من الجانبين.

إشارات إيرانية وصفت بالإيجابية

فيروز زياني: سيد لوغان، هناك طبعاً الإشارات التي وصفت بالايجابية من الجانب الإيراني التي أنت ربما متشكك نوعاً من تجاهها، لكن هل نحن نتحدث عن غرب ككتلة واحدة متجانسة، الولايات المتحدة لعلها متشككة رغم أن هناك إقرارا بايجابية خطاب أوباما لكن بريطانيا وليام هيغ التقى بنظيره الإيراني فيما قامت رئيسة الصندوق الدولي أيضا بالالتقاء بمسؤولين إيرانيين، هناك لقاء مرتقب لهولاند أيضا مع الرئيس روحاني، هل نحن نتحدث عن موقف منسجم لدى الغرب؟

جستن لوغان: اعتقد انه على الأرجح سيكون هناك نوع من الجبهة الموحدة نوعاً ما من قبل الغرب، ولكن على الأقل أقول أمل ذلك، وذكر السيد ظريف وروحاني وهما معروفان بشكل جيد في الغرب بشكل عام ولكن في واشنطن أيضا هما معروفان، وهذا بحد ذاته يسهم بالآمال بأنه يمكن الوصول إلى صفقة. الكثير من الدبلوماسيين وفي الأجهزة الاستخبارية كان لديهم تبادلات ومناقشات مع ظريف و روحاني بشأن عددٍ من القضايا المختلفة عبر التاريخ، إذن بالتأكيد بالمقارنة بأحمدي نجاد صارخة جداً بينه وبين روحاني، لذلك هناك إحساس بالإلحاحية لدى واشنطن بالتوصل إلى صفقة أو اتفاقية، ولكن الكثير من المحافظين في واشنطن ومن الليبراليين أيضا بالفعل لديهم أفكار سيئة، بشأن كيفية القيام بدبلوماسية لأنه لم يكن هناك حوار جارٍ ومستمر بين الخمسة زائد واحد وإيران، ولذلك الناس يبنون نقاشاتهم على أساس أن يكون هناك نتائج ملموسة، وبشكل عام خلال التاريخ هذه ليست طريقة سير دبلوماسية، فالدبلوماسية صعبة وهي فيها الكثير من الأخذ والعطاء، إذن فالخطر سيتمثل بان الآمال ارتفعت إلى شكل عالٍ جداً و هناك ربما خوف من التوصل إلى انفراج في اللقاءين الأولين أو الثلاثة وهناك عدد من الناس العسكريين الصقوريين في واشنطن سيقولون حان الوقت للتحرك قدماً، الدبلوماسية فشلت وإيران تتحرك بشكل سريع باتجاه السلاح النووي، نحن حاولنا عبر الدبلوماسية ويجب أن نحاول شيئاً آخر، هذه ليست وجه نظري ولكن هذه وجهة النظر التي نراها هنا وهي انه إذا ما فشلت الدبلوماسية بأن توتّي نتائج فورية فإنها

ستلقى جانباً وتدحر والناس سيلجئون للتفكير بضربة عسكرية، هناك بالفعل قرارات تعمم في الكونغرس الآن و في هذا المبنى في محاولة الحصول على التصريح وإيجاز هجوم عسكري على إيران وفي خضم هذه النقاشات المتعلقة بالدبلوماسية أود أكون واضحاً: أنا لا أؤيد هذا وأعتقد أنه من غير المثمر القيام به ولكن الكثيرين من الناس لا يعطون الدبلوماسية فرصة وأملاً، وحتى الكثيرين الذين يؤيدون الدبلوماسية لا يفهمون مدى الصعوبة والوقت الطويل اللازم لهذه العمليات الدبلوماسية.

فيروز زياني: إضافة طبعا إلى كل ما ذكرت ما يطالب به المحافظون أو من سميتهم الصقور هناك أشياء عديدة مطالبة إيران بتحقيقها سيكون هذا طبعا محور نقاشنا في الجزء الثاني من هذه الحلقة نرجو أن تبقوا معنا.

[فاصل إعلاني]

فيروز زياني: أهلاً بكم من جديد في هذه الحلقة التي نتناقش ملامح الرد الأميركي والغربي على إشارة التقارب التي بعثت بها طهران. نتحول مباشرة إلى طهران والدكتور محمد شريعتي، دكتور محمد يعني كما كان يقول قبل الفاصل سيد لوغان هناك مشككون، هناك أشياء كثيرة مطلوبة من إيران في هذه المرحلة حتى تبين حسن نواياها، لكن سؤال: هل هي مستعدة فعلاً لدفع الأثمان وليس الثمن الوحيد المطلوب منها، مطلوب منها يعني الكثير في الملف النووي لكن أيضاً الملف السوري، ملف حزب الله، ملف حماس، أيضاً ربما تخفيف اللهجة العدائية تجاه إسرائيل أيضاً؟

محمد شريعتي: كما أن هناك متشددون في أميركا فإن هنا أيضاً متشددون في إيران يتحنون الفرص بالنسبة للدبلوماسية ويتهمون السيد روحاني وسيد ظريف بأنه يميل إلى الغرب والدبلوماسية الغربية وأظن بأن تجربة التقارب إلى الإتحاد السوفييتي بعد مسؤولية السيد روحاني هناك كانت في إيران مسيرة خاصة كانوا يعتقدون بأن في زمن الدكتور روحاني لما كان مسؤولاً عن الملف النووي كان يميل إلى أن يتقارب ويتعامل مع الغرب ولكن من بعده جربوا التعامل مع الشرق والصين، لا أظن بأن في إيران تخلو من هذه الحوادث ولكن في ظني بأن الطرفين كما أشار السيد خاتمي في مقاله في الغارديان هذه فرصة للطرفين يعني لما كان السيد خاتمي كانت هناك حكومة متشددة في أميركا، والآن السيد روحاني هناك حكومة يرئسها السيد أوباما هي تميل للدبلوماسية أكثر من ميلها إلى الحرب، وهذه فرصة للطرفين أظن بأن إذا انفصلت أميركا عن السياسات في المنطقة لأن السياسات مع الأسف، سياسات أميركا في المنطقة ترسمها

سياسيات إسرائيلية، هناك تركيز في إيران على أن مصلحة أميركا تختلف عن المصلحة الإسرائيلية، إذا اختلفت، إذا اختلف هذا الموضوع وتفهم..

فيروز زياني: نقطة مهمة جدا أشرت إليها دكتور.

محمد شريعتي: أنا أتمنى وأرجو.

فيروز زياني: نعم دكتور محمد أشرت إلى نقطة مهمة جدا.

محمد شريعتي: تقدم العلاقات.

فيروز زياني: نعم سنعود إليك حتما ولكن أود ربما أن نغوص قليلا في هذه النقطة، سيد لوغان هنا في العالم العربي والإسلامي دائما ما يطرح موضوع التحيز الأميركي لوجهة النظر الإسرائيلية، نتناهو اليوم في خطابه في الجمعية العامة للأمم المتحدة تحدث أيضا بأنه لا يجب أن ينساق الغرب وراء الكلام المعسول الإيراني أو هذه الإشارات كما يصفها البعض، إلى أي مدى البعد الإسرائيلي يمكن أن يكون عاملا حاسما في هذه المرة؟

جستن لوغان: من الواضح بأن الكثيرين من السياسيين الأميركيين قلقون بشكل كبير بشأن أمن إسرائيل ومهتمون بذلك، وليس سرا بأن الإسرائيليين أيضا قلقون بشأن إمكانية أن تكون إيران تمتلك السلاح النووي، ولكن في الوقت ذاته أعتقد أن هذا الأمر مضلل، ليس فقط إسرائيل هي التي تسعى لجعل الولايات المتحدة تفعل شيئا ما دراماتيكيًا فيما يتعلق بإيران بدون أن نسمي أسماء الكثيرين من الدول العربية أيضا كانت قلقة جدا جدا بشأن البرنامج النووي الإيراني وبطريقة ما هم قريبون من الموقف الإسرائيلي بما يفاجئنا، وأعتقد لذلك أن الإسرائيليين والدول العربية يجب أن تكون أكثر قلقا بشأن البرنامج النووي من الولايات المتحدة فنحن نعيش على آلاف من الكيلومترات أو من الأميال عن إيران ولذلك أنا شخصيا لا أشعر بالتهديد بترسانة نووية إيرانية ولكن دولا أخرى تعيش في المنطقة وأنا أحترم فكرة أن دولا شهدت إرهابا ارتبط بإيران بالتأكيد سيكونون قلقين ولذلك علينا أن نفهم حقيقة كيف لدول في المنطقة وفي الشرق الأوسط ينتابها قلق كبير جدا وإغفاله لن يكون حكيما.

خلفية سوداء وسابقة أميركية في التدخل

فيروز زياني: إلى أي مدى مثل هذا الكلام يقنعكم دكتور محمد شريعتي؟

محمد شريعتي: أظن بأن المحادثات هي التعامل الذي بدأ، ولا بد أن ننتظر النتيجة، هناك خلفية سوداء وسابقة أيضا في التدخل الأميركي في حكومة مصدق وآخرين وأيضا هناك علاقات متوترة بعد الثورة الإسلامية في إيران ولكن أظن بأن الطرفين لا بد أن الطرفين لا بد أن يتبادلا حسن النية بدل التهمة والالتهام وهذا صعب على الطرفين ولكن أظن بأن هناك أمل ليس بصيص أمل، هناك أمل بالنسبة لهذه السياسة وإن كانت صعبة لأن خمسة وثلاثين سنة بعد الثورة الإسلامية هناك تاريخ وسابقتها أيضا تاريخ، أظن بأن المنطقة أيضا تواجه مطامع إسرائيلية ولكن بالموضوع النووي إذا تم التوصل إلى اتفاق سوف يؤثر على بقية المطالب على سابقة العلاقات مع أميركا وبقية المسائل في المنطقة، وأما مسألة سوريا أظن بأنها هي أكثر بكثير تؤثر على العلاقات مع دول المنطقة وأهمها المملكة العربية السعودية كما قلت في مقابلات سابقة بأن موقف السيد روحاني بالنسبة لسوريا قبل تصديه لرئاسة الجمهورية كان معتدلا جدا، وأنا أعرف مواقف جيدة كانت في مجلس الأمن القومي الإيراني بدرت منه ولكن الآن لا بد أن ننتظر هناك تغيير بطيء ولكن أرى أن هذا التغيير سوف يحصل في المستقبل وليس عاجلا إن أحسنت المعارضة السورية الدبلوماسية مع إيران.

فيروز زياني: سيد لوغان الآن كل هذه الإشارات الإيرانية اللقاءات الغربية مع المسؤولين الإيرانيين باعتقادك هل ستقضي فعليا إلى شيء؟ هل سنشهد انفراجة في علاقة إيران مع الغرب أم ليس بالضرورة؟

جستن لوغان: الحقيقة أنا أمل بذلك حقا وكما وضحت أنا ما زلت متشككا إلا أن الرئيس أوباما قام بعدد من الأمور في خطابه ووضح هذا الصباح والتي أمل لها أن تكون ذات أهمية داخل إيران، الإيرانيون وبشكل متفهم طلبوا في المفاوضات بشأن برنامجهم النووي أن يقيم بها استنادا إلى الاحترام المتبادل والرئيس أوباما وضح جليا واستخدم ذات المصطلح وقال سنقوم بذلك، وقال بأن الولايات المتحدة لا تسعى إلى تغيير النظام وهذا كان قلقا متفهما لدى إيران لوقت طويل من الزمن، إذن أعتقد أن هناك بوادر وهي موجودة وماثلة وأردت أن أقول في بداية البرنامج بأنني أعتقد بأن هذا على الأرجح هو أفضل فرصة ستتاح للحل الدبلوماسي لهذه الأزمة، وأنا لست متأكدا بشكل مطلق مدى كبر وعظمة هذه الفرصة ولكنني أفضل وبشكل كبير لمبادرة دبلوماسية جدية بجهود وتنازلات يتم تقديمها من قبل الطرفين لأن الوضع..

فيروز زياني: سيد لوغان أعذر.

جستن لوغان: إذا ما استمر كما هو.

فيروز زياني: ممتاز، أتحوّل بسؤال أخير نعم أو لا نضجت الظروف السيد أو الدكتور محمد شريعتي لانفراجة ما أم لا؟

محمد شريعتي: لم أفهم السؤال.

فيروز زياني: نعم دكتور سألتك هل باعتقادك أن الظروف بالفعل نضجت الآن لانفراجة في الموقف بين إيران والغرب أم لا؟

محمد شريعتي: أظن بأنها بوادر نضوج بدأت والدبلوماسية حول المسألة النووية الشعب أمل كثيرا والاقتصاد أيضا انتعش، عادت العملة الإيرانية إلى نفسها قيمتها خمسة وعشرين بالمئة وآخرون يتأملون كثيرا وأظن أن تجارب الدكتور روحاني وتجارب الدكتور ظريف كلها في خانة حل هذه المسألة.

فيروز زياني: واضحة تماما.

محمد شريعتي: نعم التي أخذت من إيران كثيرا وأخذت من الغرب كثيرا وأظن بأن إيران تؤكد..

فيروز زياني: أشكرك.

محمد شريعتي: على سلمية برنامجها النووي والغرب يريد هذه المسألة إذا كان صادقا.

فيروز زياني: انتهى وقتنا دكتور محمد شريعتي المستشار السياسي للرئيس الإيراني الأسبق محمد خاتمي شكرا جزيلاً لك كنت معنا من طهران، ونشكر ضيفنا من واشنطن جستن لوغان مدير دراسات السياسات الخارجية في معهد كيتو، السلام عليكم.